كلية التربية بسوهاج
المجلة التربوية
***

بعض مشكلات اعداد معلمي التعليم الابتدائي بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية

اعداد

الاستاذالدكتور
محمد احمد محمد عوض
أستاذ التربية المقارنة والادارة التعليمية
بكلية التربية بسوهاج – جامعة جنوب الوادي
جمهورية مصر العربية

المجلة التربوية ــ العدد الواحد و العشرون ــ يناير ٢٠٠٥م

بعض مشكلات
إعداد معلمى التعليم الابتدائى بكليات المعلمين
فى المملكة العربية السعودية

إعداد

الأستاذ الدكتور محمد أحمد محمد عوض(*)

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتأثر جودة العملية التعليمية بصفة عامة،والتعليم الابتدائى على وجه الخصوص بعديد من العوامل منها: الأبنية المدرسية ومدى مناسبتها للأغراض التعليمية، وكذلك نوعية التلميذ لأنه محور العملية التعليمية وأساسها، والمعلمين المؤهلين تأهيلاً ثقافياً وأكاديمياً وتربوياً، والبرامج والكتب المدرسية، والمناهج الجديدة والمتطورة، والمعدات والأجهزة والوسائل الحديثة اللازمة للتدريس، هذا بالإضافة إلى المناخ المدرسى الصحى الذى تسوده روح التعاون والتنافس العلمى، والذى يشجع على النمو المتكامل للتلاميذ.

ولعله من الأمور البديهية القول بأن المعلم هو أهم العوامل التى تعتمد عليها العملية التعليمية فى تحقيق أهدافها، فمهما يُسر للتعليم من مبان فاخرة، ومناهج متطورة، وأدوات ووسائل تعليمية متنوعة، فإن كل هذه تصبح عديمة الفائدة والجدوى بدون المعلم الكفء، الذى يستطيع بمهاراته وكفاياته استغلال كل هذه الوسائل فى خدمة وتطوير التعليم، والأهم من ذلك هو أن المعلم هو الذى يؤثر فى تلاميذه عن طريق القدوة الحسنة الطيبة، والتفهم الواعى لظروفهم، ويمتد التأثير إلى حياة التلاميذ وتشكيل شخصياتهم إلى درجة كبيرة (٧: ٤٢١).

(*)أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية كلية التربية بسوهاج – جامعة جنوب الوادى.

"يأتى المعلمون- كما يقول ف. كومبز Philip H. Coomps - بعد التلاميذ كأكبر المدخلات التعليمية وأهمها فى أى نظام تعليمى، وهم أيضاً وبكل تأكيد أكثر هذه المدخلات كلفة على الرغم من الأجور غير المجزية التى يحصلون عليها" (٦: ٥٨).

فالمعلم إذن هو أهم مدخلات العملية التعليمية وأكثرها تأثيراً فى تربية النشء، وبالتالى يحدد نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة، ومن هنا فإن العناية والاهتمام بمهنة التعليم فى أى مجتمع من المجتمعات العالمية، إنما يشير إلى مدى مسئولية ذلك المجتمع تجاه مستقبل أجياله، ومدى حرصه على توفير الخدمات التربوية لأبنائه، وإن أى إصلاح مستهدف للأمة، أو تعديل مسارها بغية تقدمها، إنما ينطلق من السمات التى يتركها المعلم على سلوكيات طلابه، وأخلاقهم وعقولهم وشخصياتهم.

فلم تعد وظيفة المعلم اليوم مقصورة على التعليم، أى مجرد توصيل العلم إلى المتعلم، ولكن وظيفته تعدت هذه الدائرة المحدودة إلى دائرة التربية، وذلك لأن التعليم بمعناه الضيق والمحدود جزء من عملية التربية، فوظيفة المعلم على هذا الأساس هى: "تمكين الأطفال من الحصول على المعارف والعادات الصالحة، والمثل العليا، وإتقان المهارات، وتعويدهم السلوك الاجتماعى" (٤: ١٥٩).

وأن مصلحة المجتمع- كما يقول يوسف صلاح الدين قطب- أن ينشأ أفراده على أيدى معلمين ملتزمين بأصول المهنة التى أعدوا لها، وعلى دراية تامة بجوانبها المختلفة، سواء من الناحية المعرفية أو الثقافية أو المهنية، أو من ناحية المهارات والسلوكيات التى يجب أن تكون قاسماً مشتركاً بين المعلمين، وبذلك يضمن المجتمع ألا يتعرض أبناؤه فى المداس والمؤسسات التعليمية المختلفة إلى اتجاهات متضاربة فى تربيتهم، مما قد ينشأ عنه عواقب وخيمة بالنسبة لتربيتهم وتكوين شخصياتهم (١٦: ٧).

فالمعلم هو نقطة الانطلاق، وحجر الزاوية فى إى إصلاح تعليمى، ومن هنا فإن العناية بإعداده وتدريبه، والعمل على حل مشكلاته المختلفة، والارتفاع بمستواه

الاقتصادى والاجتماعى والأكاديمى، هى الركائز الأساسية التى ينبغى أن يقوم عليها أى إصلاح للنظام التعليمى.

وهذا ما أكده تقرير مجموعة هولمز Holmes Group ، حيث أشار إلى عدم إمكانية تطوير التعليم فى المداس ما لم يتم تطوير مستوى المعلمين الذين يعملون فى تلك المدارس، ولا يمكن الإدعاء بأن فى تخطيط المناهج أو المواد التعليمية، أو فى توفير قاعات الدرس الفاخرة أو الإداريين الأكفاء، ما يكفى لمواجهة مشكلات التعليم وبالتالى تطويره، على الرغم من أهمية بعض هذه العوامل، إلا أن هذه العوامل ليست بذات تأثير فيما يحصله هؤلاء الطلاب من علم، بل يمكن أن تقارن بعامل آخر أكثر أهمية هو دور المدرس وأثره فى نفوس تلاميذه، إن كل ما حصله المعلم من علم خلال عملية إعداده يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يمكن أن يقدمه لتلاميذه أو طلابه، بل أن نوعية التعليم فى مدارسنا تعتمد على نوعية المعلم ومدى ما حصل عليه من علم ومهارة خلال عملية إعداده (٩: ٤١).

ومن هذا المنطلق كان اهتمام المجتمع السعودى بعملية إعداد المعلمين ورفع مستوى كفاياتهم ومهاراتهم قبل الخدمة وأثناءها بصفة عامة، وإعداد وتدريب معلمى التعليم الابتدائى على وجه الخصوص، وتنبع أهمية الدراسة الحالية وتتحدد مشكلتها أيضاً فى محاولة إبراز أهم المشكلات التى تواجه نظام إعداد معلمى المرحلة الابتدائية بكليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية وتحديدها من وجهة نظر الطلاب والدارسين بها، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات التى يمكن الاستفادة منها فى التغلب على هذه المشكلات وتذليلها، وبالتالى تطوير نظام إعداد معلمى التعليم الابتدائى حتى يتسنى له القيام بدوره فى تحقيق أهداف التعليم الابتدائى فى السعودية وتقديم نموذج ناجح لإعداد معلمى التعليم الابتدائى فى إحدى الدول العربية يمكن الاستفادة منه عند تطوير نظيره فى مصر أو غيرها من الدول العربية أو النامية.

ثانياً: نشأت وتطور مؤسسات إعداد معلمى التعليم الابتدائى فى المملكة:

مرت عملية إعداد معلمى التعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية بمراحل عديدة من التطور، ارتبطت كل مرحلة منها مع تطور النظـــام التعليمـــى، ويمكـــن تقسيمها إلى أربعة مراحل، وفيما يلى نبذة موجزة عنها:

1- مرحلة معاهد المعلمين المتوسطة:

بدأت فى إنشائها المديرية العامة للمعارف عام ١٣٧٣هـــ، حيـــث كـــانت فى بداية الأمر عبارة عن فصول ملحقة بالمدارس الابتدائيـــة، ثم اكتملـــت واســـتقلت وأصبحت معاهد ابتدائية لإعداد المعلمين، واســـتمرت وزارة المعـــارف فى إنشـــائها وافتتاح المزيد منها حتى بلغ عددها ثلاثين معهداً نهارياً، تضم حوالى ٧٥٥٦ طالبـــاً عام ١٣٨٥/٨٤هـــ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد الحصول على الشـــهادة الابتدائية، يعد الطالب خلالها إعداداً فنياً للعمل بمهنة التدريس بـــالتعليم الابتدائـــى (٢: ٢٣٨-٢٣٩).

وتعد معاهد المعلمين الابتدائية امتداداً وتطويراً للمعـــهد العلمـــى الســـعودى للمعلمين الذى أنشئ لأول مرة عام ١٣٤٦هـــ فى مكة المكرمة، والذى كان يضـــم قسمين أحدهما مدته ثلاث سنوات بعد الحصول على الشهادة الابتدائيـــة، ويســـمى بالقسم التجهيزى، ويمنح الطالب فى نهايته شهادة كفاءة المعلمين الابتدائية والقســـم الثانى وهو عبارة عن السنتين الأخيرتين منه، ويسمى قسم المعلمين الثانوى، ويمنـــح الناجحون منه شهادة الكفاءة الثانوية، ثم أنشئ معهد علمى آخر فى المدينة المنورة عام ١٣٦٧هـــ، وقد تحولت هذه المعاهد العلمية إلى معاهد معلمين ابتدائية، وأصبحـــت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بدلاً من خمس بعد عام ١٣٧٣هـــ (١: ٢٥١-٢٥٢).

كما أنشئت فى عام ١٣٧٩هـــ معاهد معلمين ابتدائية ليلية مدة الدراسة بهـــا ثلاث سنوات أيضاً، يقتصر القبول بها على المعلمين العاملين بالتعليم الابتدائى مـــن الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، والذين كان يطلـــق عليـــهم معلمـــى الضرورة، وذلك لرفع مســـتواهم، وقـــد ألغيـــت هـــذه المعـــاهد وتم تصفيتـــها

عام ١٩٨٥/٨٤م، كما افتتحت منها معاهد لإعداد المعلمات عام ١٣٨٠هـ، وحينما توافر العدد الكافى من المعلمات، قررت الرئاسة العامة لتعليم البنات أيضاً إلغاؤها وتصفيتها عام ١٣٩٦/٩٥هـ (١: ٢٥٥-٢٥٧).

٣- مرحلة معاهد المعلمين الثانوية:

عندما أدركت وزارة المعارف أن معاهد المعلمين الابتدائية حققت بعض الاكتفاء الذاتى من الناحية الكمية، وأن حصيلة خريجيها لم تبلغ المستوى المطلوب من حيث الإعداد والتكوين الثقافى والمهنى، الذى يجب توافره فى معلم المرحلة الابتدائية، قررت إيقاف القبول بها عام ١٣٨٦/٨٥هـ، وإنشاء معاهد معلمين جديدة تقبل الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة،ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات أيضاً، بحيث تتخرج الدفعة الأولى منها فى الوقت الذى تتم فيه تصفية المعاهد المتوسطة القديمة (١: ٢٦٩-٢٧٠).

كما أنشئ معهد للتربية الرياضية عام ١٣٨٥/٨٤هـ، وآخر للتربية الفنية عام ١٣٨٦/٨٥هـ يقبلان الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة،ومدة الدراسة فى كل منهما ثلاث سنوات، يحصل الناجح فى نهايتها شهادة إتمام الدراسة الثانوية لمعهد التربية الرياضية، وشهادة إتمام الدراسة الثانوية لمعهد التربية الفنية على الترتيب (٥: ٢٥٨-٢٥٩).

وبعد تصفية معاهد المعلمين الابتدائية، والارتقاء بمستوى إعداد معلم المرحلة الابتدائية بإعداده فى المعاهد الثانوية،ظهرت الحاجة إلى تدريب المعلمين خريجى المعاهد الابتدائية القديمة لرفع مستواهم المهنى والثقافى إلى مستوى معاهد المعلمين الثانوية، لذلك قامت وزارة المعارف بإنشاء مراكز تدريبية لهذا الغرض أطلقت عليها اسم مراكز الدراسات التكميلية فى عام ١٣٨٧/٨٦هـ، ومدة الدراسة بها سنتان كاملتان مقسمة إلى ثلاث فترات متساوية مدة كل منها سبعة شهور ونصف، يؤهل الناجح فيها إلى ممارسة عمله فى التعليم الابتدائى مع تحسين وضعه المادى بالنسبة للدرجة والراتب (٣: ٢٦١).

٣- مرحلة الكليات المتوسطة:

وتأكيداً للمتابعة المستمرة التى توليها وزارة المعارف لتطوير مستوى المعلم، تم رفع مستوى معاهد إعداد المعلمين إلى كليات متوسطة ابتداءً من العام الدراسى ١٣٩٧/٩٦هـ وقصر القبول بها على خريجى المرحلة الثانوية العامة،ومراكز الدراسات التكميلية (١٣: ٤٨). وقد بلغ عدد الكليات المتوسطة عام ١٤١٠هـ ثمانى عشرة كلية متوسطة، ضمت ١٠٩٧٨ طالباً. كما قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بافتتاح كليات متوسطة لإعداد معلمات التعليم الابتدائى عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ أيضاً، وقد وصل عددها إلى ثمانى عشرة كلية متوسطة تضم ٦٥٦٨ طالبة عام ١٤١٠هـ (٢: ٢٥٣).

ومدة الدراسة بالكليات المتوسطة عامين دراسيين مقسمة إلى أربعة فصول دراسية للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة من القسم العلمى،وخمسة فصول دراسية للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة من القسم الأدبى، حيث يقومون بدراسات تكميلية ماعدا اللغة الإنجليزية لمدة فصل دراسى كامل (١٤: ٧). ويقوم نظام الدراسة بها على نظام الساعات المعتمدة.

وفى ١٤٠٦/٥/١هـ صدر قرار وزارى يقضى بتصفية ما تبقى من معاهد المعلمين وذلك خلال سنوات الخطة الخمسية للتنمية (١٤٠٤/١٤٠٥هـ - ١٤٠٩/١٤١٠هـ) وأن يكون الحد الأدنى لتأهيل معلمى المرحلة الابتدائية هو دبلوم الكليات المتوسطة، كما أعقبه صدور قرار وزارى آخر فى ١٤٠٧/٦/٥هـ بشأن تقليص القبول فى معهدى التربية الرياضية والتربية الفنية تمهيداً لتصفيتهما، وافتتاح بدلاً منهما كلية متوسطة للتربية الرياضية وأخرى للتربية الفنية (٨: ١٠٤) وبذلك تكون الساحة قد خلت من أى مصادر لإعداد معلمى التعليم الابتدائى سوى الكليات المتوسطة حتى نهاية عام ١٤٠٨هـ.

٤- مرحلة كليات المعلمين:

استمراراً لمسيرة الارتقاء بعملية إعداد معلمى التعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية، صدرت الموافقة السامية على تحويل الكليات المتوسطة إلى كليات

لإعداد المعلمين تمنح درجة البكالوريوس فى التعليم الابتدائى، حيث بُدئ فى تطبيق هذا النظام الجديد على الطلاب والدارسين ابتداءً من الفصل الدراسى الأول للعام الدراسى ١٤٠٨/١٤٠٩هـ، بناءً على خطاب معالى وزير المعارف رقم ١/١٣/٤/٣٢ فى ١٤٠٩/١/٢هـ (١٥: ١).

ويقضى هذا القرار الوزارى بقبول الطلاب المتقدمين للكليات المتوسطة للعام الدراسى ١٤٠٩هـ على نظام برنامج البكالوريوس للتعليم الابتدائى، وفقاً للإعداد المحدد فى كل تخصص لكل كلية، وأن تسير الدراسة فى الأقسام المختلفة فى الكليات وفقاً للمقررات والخطط الدراسية التى تم إعدادها لهذه الغاية.

كما تضمن هذا القرار بأنه سيتم تفريغ المعلمين الحاليين بالتعليم الابتدائى من الحاصلين على دبلوم الكليات المتوسطة، والبالغ عددهم ثلاثون ألف معلم على دفعات لاستكمال تأهيلهم ومتابعة دراستهم العالية للحصول على درجة البكالوريوس فى التعليم الابتدائى، شريطة أن يكونوا قد خدموا فى حقل التعليم لمدة ثلاث سنوات على الأقل (١٢: ٧٥).

كما نهجت الرئاسة العامة لتعليم البنات نهج وزارة المعارف فى رفع مستوى إعداد معلمة التعليم الابتدائى للبنات،حيث بدأت فى زيادة مدة الدراسة بالكليات المتوسطة لإعداد المعلمات إلى أربع سنوات، بحيث تنال المتخرجة درجة البكالوريوس فى التعليم الابتدائى بدءاً من العام الدراسى ١٤١١هـ (١: ٣٠٠).

وبذلك أصبح إعداد معلمى التعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية يتم حالياً على مستوى معادل للمستوى الجامعى فى كليات إعداد المعلمين، التى سميت حالياً بكليات المعلمين،وهى تتبع إدارياً لوزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات، وتقبل خريجى التعليم الثانوى العام بقسميه العلمى والأدبى، وتعدهم إعداداً ثقافياً وأكاديمياً وتربوياً للعمل بالتدريس فى التعليم الابتدائى،كما أنها تقبل المعلمين العاملين فعلاً بالتعليم الابتدائى من خريجى الكليات المتوسطة لترفع مستوى إعدادهم لدرجة البكالوريوس.

ثالثاً: النظام الحالى لإعداد معلمى التعليم الابتدائى بكليات المعلمين:

يمكن إيجاز بعض جوانب النظام الحالى لإعداد معلمى التعليم الابتدائى بكليات المعلمين على النحو التالى:

1- أهداف الإعداد:

صدر النظام الجديد لكليات المعلمين بالقرار الوزارى رقم ٢/٢٠٦٤ فى ١٤١٢/١٠٢/٢٧هـ، والذى بمقتضاه تم تحويل كليات إعداد المعلمين التى يقوم نظم الدراسة بها على نظام الساعات المعتمدة، إلى كليات معلمين يقوم نظام الدراسة بها على نظام الأعوام الدراسية المقسمة إلى فصول دراسية، دون أن يتضمن أى إشارة عن أهداف كليات المعلمين.

وقد تم دراسة النظام الحالى للدراسة بكليات المعلمين بغرض تلافى بعض الملاحظات والمقترحات التى أبدتها بعض الكليات، وذلك فى اجتماع العمداء بكلية التربية الرياضية بالرياض فى الفترة من ١٣-١٤١٣/٩/١٤هـ، وفى اجتماع العمداء بكلية المعلمين بالطائف فى الفترة من ١٨-١٤١٣/١٠/٢٠هـ، وتم إجراء بعض التعديلات عليه وصدر بها دليل الطالب لنظام البكالوريوس بالتعميم الوزارى رقم ١٥٤٦ فى ١٤١٤/٨/٧هـ(١١ : ٣)، واشتمل هذا الدليل على أهداف كليات المعلمين التالية:

١- إعداد معلم المرحلة الابتدائية تربوياً وأكاديمياً، والمتمسك بتعاليم الإسلام والعمل بها.

٢- رفع مستوى التأهيل التربوى والأكاديمى للمعلمين القائمين على رأس العمل، وتجديد معلوماتهم، ٥- ومفاهيمهم التربوية.

٣- الإسهام مع الجهات المختصة بالوزارة بإجراء البحوث التربوية النظرية والتطبيقية التى تؤدى إلى تطوير المناهج والكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية.

٤- المشاركة فى إعداد وتطوير وتنفيذ البرامج والدورات التدريبية لمعلمى المراحل التعليمية المختلفة حسب مقتضيات التطور فى مجالى التربية والتعليم.

٥- التعاون مع إدارات التعليم فى حل المشكلات التربوية عن طريق البحث العلمى التربوى وغيره من الوسائل.

٦- التعاون مع المؤسسات التربوية وخارجها لتطوير التعليم والاشتراك بالبحوث التربوية والعلمية وحضور المؤتمرات والحلقات وتبادل الخبرات والمعرفة.

٣- نظام القبول بكليات المعلمين:

تقبل كليات المعلمين فئتين من الطلاب، هما: الفئة الأولى: وتضم الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام التعليم الثانوى العام أو ما يعادلها، والفئة الثانية: وهم المعلمين القائمين على رأس العمل بالتعليم الابتدائى الحاصلين على دبلوم الكليات المتوسطة، ومتفرغين للدراسة بها، وفيما يلى إيجازاً لشروط وطريقة القبول بها:

أ - شروط القبول:

- بالنسبة للطلاب حملة الثانوية العامة أو ما يعادلها:

- الحصول على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها بتقدير لا يقل عن جيد، ومجلس الكلية وضع التقدير المطلوب الذى يتناسب مع الأعداد المتقدمة بهدف قبول الأفضل.
- أن يكون الطالب سعودى الجنسية.
- إحضار شهادة حسن سير وسلوك.
- أن يجتاز بنجاح المقابلة الشخصية وأية اختبارات تجريها الكلية للمفاضلة.
- ألا يكون الطالب قد فصل من أية كلية أو معهد بسبب أكاديمى أو أخلاقى.
- أن يتفرغ الطالب تفرغاً تاماً للدراسة.
- أن يكون المستجدون حديثى التخرج، ولا يقبل من مضى على تخرجه أكثر من ثلاث سنوات.
- ألا يزيد عمر الطالب عن خمسة وعشرين سنة عند تقديم الطلب.

- بالنسبة للدارسين:

- الحصول على دبلوم معهد إعداد المعلمين الثانوى أو معهد التربية الفنية أو دبلوم معهد التربية الرياضية، أو مركز الدراسات التكميلية، أو دبلوم الكليات المتوسطة أو كفاءة التدريس بمركز العلوم والرياضيات.

- أن يكون قد أمضى فى التدريس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.
- أن يكون على رأس العمل عند تقديم طلب الالتحاق بالكلية.
- ألا يقل تقدير الكفاية فى آخر سنتين عن (جيد جداً).
- أن يكون لائقاً طبياً.
- موافقة إدارة التعليم أو الجهة المختصة التابع لها على ترشيحه (١١ : ٣-٥).

ب- طريقة أو أسلوب القبول بكليات المعلمين:

يتقدم الطلاب مباشرة إلى كليات المعلمين بناءً عن إعلان الكلية لقبول دفعة جديدة من الطلاب والدارسين، ومعهم الأوراق والمستندات التى حددتها شروط القبول بالكلية، وبعد فحص ملفات الطلاب والدارسين المتقدمين للكلية والتأكد من مطابقتها لشروط القبول السابقة من قبل مكتب القبول والتسجيل بالكلية، تكون المفاضلة بينهم فى ضوء الأسس التالية:

- تقدير الاختبار التحريرى الذى تجريه الكلية.
- تقدير المؤهل الدراسى الحاصل عليه الطالب أو الدارس.
- اجتيازه للمقابلة الشخصية بنجاح.
- عدد سنوات الخبرة بالتدريس الزائدة عن ثلاث سنوات وبحد أقصى عشر سنوات بالنسبة للدارسين.
- تقدير الكفاية فى العامين السابقين على تقدمه للكلية بالنسبة للدارسين.
- أى شروط أخرى يرى إضافتها مجلس الكلية من وقت لآخر (١٤ : ٤).

٣- مدة الدراسة ونوع الشهادة الممنوحة:

حدد النظام الحالى مدة الدراسة بكليات المعلمين على النحو التالى:

أ- تسير كليات المعلمين على النظام الفصلى، حيث تنقسم السنة إلى فصلين دراسيين لا تقل مدة أى منهما عن أربعة عشر أسبوعاً، ولا تدخل ضمنها فترة الاختبارات التى تحدد بأسبوعين وتكون الدراسة على أربع مستويات.

ب- مدة الدراسة بكليات المعلمين ثمانية فصول دراسية كحد أدنى. وإثنا عشر فصلاً دراسياً كحد أعلى.

ج- تسير الدراسة على نظام المحاضرات والجلسات العملية.

د – يشترط لحصول الطالب على درجة البكالوريوس فى التعليم الابتدائى أن يجتاز بنجاح جميع المقررات الدراسية الواردة بخطة الدراسة (١٠: ٢).

٤- أنواع التخصصات بكلية المعلمين

تلبى كليات المعلمين احتياجات التعليم الابتدائى من المعلمين المعدين إعداداً ثقافياً وأكاديمياً وتربوياً على المستوى الجامعى فى التخصصات التالية:

أ – الدراسات القرآنية
ب- الدراسات الإسلامية.
ج- الدراسات الاجتماعية
د – اللغة العربية.
هـ- الرياضيات
و – العلوم
ز – التربية الفنية
ح – التربية البدنية.

وتمنح الكلية الخريجين درجة البكالوريوس فى التعليم الابتدائى فى أى تخصص من التخصصات السابقة..

٥- خطط ومقررات الدراسة بكليات المعلمين:

يقوم نظام إعداد معلمى التعليم الابتدائى بكليات المعلمين على الأسلوب التكاملى،ولهذا تتضمن خطط الدراسة بها الجوانب الثلاثة المكونة لبرنامج إعداده، يدرسها الطالب جنباً إلى جنب خلال فترة إعداده، ولكن يختلف عدد الساعات المخصصة لدراسة كل جانب، ومن سنة إلى أخرى،ويمكن إيجاز ذلك على النحو التالى:

أ – الإعداد الثقافى:

تتحدد مقررات الإعداد الثقافى لجميع الطلاب بكليات المعلمين بدراسة المقررات التالية: علم التجويد، عقيدة إسلامية، النحو الوظيفى، تاريخ السيرة النبوية، كيمياء عامة، صحة مدرسية، جبر، لغة إنجليزية، أسس وبرامج تربية بدنية، ويدرسها

الطالب فى الفصل الأول من المستوى الأول،أما فى الفصل الثانى منه فيدرس المقررات التالية: تلاوة مجودة(١)، علوم القرآن الكريم، فقه العبادات، التحرير العربى، أحياء عامة، تربية بدنية للأطفال، جغرافية المملكة، مهارات لغوية، مدخل إلى التربية الفنية.

ويدرس الطالب فى الفصل الأول من المستوى الثانى المقررات الثقافية التالية: تلاوة مجودة (٢)، تلاوة وحفظ، ثقافة إسلامية، أدب عربى، خط عربى، هندسة مستوية وتحويلات، فيزياء عامة، تاريخ المملكة، مدخل إلى التذوق الفنى، كما يدرس فى الفصل الثانى منه المقررات التالية: تفسير القرآن، الحديث وعلومه، مبادئ الاقتصاد الإسلامى،معمل رياضيات، تفاضل وتكامل.

ويبلغ عدد الساعات المخصصة لدراسة مقررات الإعداد الثقافى ٦٧ ساعة معتمدة، وذلك بنسبة ٤٤,٩٧% من إجمالى ساعات الدراسة،وهى موزعة على المستويين الأول والثانى فقط.

ب- الإعداد الأكاديمى:

يتضمن الإعداد الأكاديمى بكليات المعلمين دراسة العديد من المقررات التخصصية منها الإجبارى ومنها الاختيارى، وهى موزعة على مستويات وفصول الدراسة بدءاً من الفصل الدراسى الرابع، وحتى الثامن، ويبلغ عدد ساعات دراستها حوالى ٤٠ ساعة معتمدة فقط، وذلك بنسبة ٢٦,٨٥% من إجمالى ساعات الدراسة، وتزاد ساعتين فى تخصص العلوم فقط.

جـ- الإعداد التربوى:

يتضمن الإعداد التربوى لمعلمى التعليم الابتدائى بكليات المعلمين دراسة عدداً من المقررات الإجبارية،والاختيارية، وهى موزعة على مستويات وفصول الدراسة، ويبلغ عدد الساعات المخصصة لدراستها ٤٢ ساعة بما فى ذلك التربية العملية، وذلك بنسبة ٢٨,١٩%من إجمالى ساعات الدراسة.

٦- التربية العملية:

يقوم الطلاب بالتدريب العملى على التدريس فى المدارس الابتدائية القريبة من كليات المعلمين. وذلك فى الفصل الدراسى الثامن، حيث يتفرغ الطلاب تماماً لهذا الغرض، ويكون ذلك لمدة أربع أيام فى الأسبوع، وبإجمالى ١٦ ساعة عملية،ويطلق على هذا النوع من التدريب اسم التربية العملية المتصلة، أو اليوم الخامس من أيام الأسبوع، فيرجع الطلاب إلى كلياتهم لمناقشة المشكلات التعليمية والتربوية التى واجهتهم أثناء التدريب العملى على مهارات التدريس بالمدارس الابتدائية مع مشرفيهم وأساتذة كليات المعلمين، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها،وذلك فى اجتماع عام بالكلية يسمى باجتماع التربية العملية.

رابعاً: بعض مشكلات إعداد معلمى التعليم الابتدائى بكليات المعلمين:

قام الباحث بدراسة ميدانية طبقت أداتها على عينة مختارة بطريقة عشوائية من بعض كليات المعلمين فى المملكة العربية السعودية، وأسفرت نتائجها عن وجود المشكلات التالية بكليات المعلمين والتى تحول بينها وبين دورها فى إعداد النوعية الجيدة من المعلمين للتعليم الابتدائى فى المملكة، ويمكن إيجازها على النحو التالى:

١- دلت نتائج التطبيق الميدانى على عدم وعى الطلاب ودرايتهم بأهداف كليات المعلمين.

٢- أوضحت نتائج التحليل الإحصائى فشل نظام القبول فى اختيار النوعية المناسبة من الطلاب لكليات المعلمين، مثل: تركيز شروط القبول على مجموع الطلاب فى امتحانات الثانوية العامة، وطريقة القبول مليئة بالتعقيدات الروتينية، عدم جدوى الاختبارات التحريرية والمقابلات الشخصية.

٣- هناك حاجة إلى تخصصات جديدة: مثل معلم الفصل، معلم تعليم الكبار، التوجيه والإرشاد النفسى.

٤- أوضح معظم أفراد العينة وبنسبة ٨٥,٧٥% أن درجة البكالوريوس التى يحصلون عليها ما زالت لا تعادل مثيلاتها الممنوحة من أى كلية جامعية أخرى، مما يترتب عليه كثير من المشكلات وخاصة فى فرص متابعة دراستهم العليا.

٥- تتعدد المشكلات التى تواجه الطلاب والمتعلقة بخطط ومقررات الدراسة وكان منها:

أ - ازدحام خطط الدراسة بعدد كبير من المقررات فى مختلف المجالات وخلوها من الأنشطة.

ب- تركيز معظم المقررات الدراسية على المادة العلمية فقط.

ج- بعد محتوى المقررات وظروف احتياجات الطلاب البيئية والتعليمية.

د - هناك عدد من المقررات يرون عدم جدوى دراستها.

هـ- هناك عدد من المقررات توجد بخطط الدراسة ولا يدرسونها فعلاً.. الخ.

٦- أكد غالبية أفراد العينة وبنسبة ٨٦,٢٥% أنهم يعانون من المشكلات التالية بالنسبة لطرق وأساليب التدريب المتبعة فى التدريس لهم.

أ - معظم أعضاء هيئة التدريس لا يستخدمون إلا أسلوب المحاضرة فى التدريس لهم.

ب- عدم وجود وسائل الإيضاح الكافية والمناسبة فى التدريس لهم.

ج- أنهم يدرسون فى المقررات التربوية طرق حديثة ومتنوعة للتدريس ولا تستخدم فى التدريس لهم ولا يوجد من يشجعهم على استخدامها.

د - تعانى المعامل بالكليات من قلة الأجهزة والمعدات وعدم توافر المواد الخام الضرورية.

هـ- درجة الأمان بالمعامل غير كافية.

٧- أوضح أفراد العينة عدم وجود العدد الكافى من أعضاء هيئة التدريس، ولذلك تعانى من المشكلات التالية:

أ - الاستعانة بأعضاء هيئة تدريس من جنسيات أخرى.

ب- الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس لا يحملون درجات الدكتوراه فى التخصص الأكاديمى

ج -قيام المعيدين والمحاضرين بالتدريس.

د – تكليف أعضاء هيئة التدريس بتدريس مقررات فى غير تخصصهم الأكاديمى... الخ.

٨ – أوضحت نتائج التحليل الإحصائى تعدد المشكلات المتعلقة بالكتاب الجامعى مثل

أ – لا يوجد كتاب جامعى فى معظم المقرات ويستعاض عنه بمذكرات سيئة الطباعة.

ب– لا توجد بمكتبة الكلية الكتب والمراجع التى نحتاجها فى بعض التخصصات.

ج –عدم وجود المكان المناسب للإطلاع بمكتبة الكلية... الخ.

٩– أوضح معظم أفراد العينة وجود المشكلات التالية والمتعلقة بالتربية العملية.

أ – نقوم بالتدريب العملى على التدريس فى المدارس الابتدائية فى مختلف الصفوف الدراسية.

ب– تترك لنا إدارة المدرسة والمعلمون الفصول لنقوم بالتدريب العملى على التدريس بها.

ج– كثرة عدد الطلاب فى المجموعة الواحدة وتعدد المجموعات فى المدرسة الواحدة.

د – تولى أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم فى الأقسام الأكاديمية المختلفة مهمة الإشراف على الطلاب خلال فترة التربية العملية... الخ.

خامساً: التوصيات والمقترحات:

أسفرت نتائج هذه الدراسة النظرية والميدانية عن التوصيات والمقترحات التالية، والتى يمكن الاستفادة منها فى تطوير كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية،ويقدمها الباحث إلى المسئولين بوزارة المعارف والقائمين على إدارة كليات المعلمين، وأعضاء هيئة التدريس بها:

١– ضرورة الاهتمام بطباعة دليل للطالب بكليات المعلمين، يتضمن: تعريفه بأهداف الكلية ونظام الدراسة بها وبرامجها وتخصصاتها المختلفة والسياسة العامة للتعليم فى المملكة.

٢- ضرورة تطوير نظام القبول بكليات المعلمين، وعدم الاقتصار على شرط المجموع فقط، والاهتمام بانتقاء العناصر الجيدة من الطلاب الراغبين فعلاً فى العمل بمهنة التدريس.

٣- دراسة الاحتياجات الفعلية للتعليم الابتدائى من المعلمين لتلبيتها: حيث إن التعليم الابتدائى لا يحتاج فقط إلى معلم متخصص فى مادة بعينها، بل يحتاج إلى نوعيات أخرى مثل: معلم الفصل للتدريس للصفين الأول والثانى، ومعلم مجال (أى ذو تخصص عريض) يقوم بالتدريس فى الصفين الثالث والرابع، هذا بالإضافة إلى إعداد معلم نحو الأمية،وإعداد أخصائيين فى التوجيه والإرشاد النفسى والتربوى.

٤- معادلة درجة البكالوريوس التى يحصل عليها خريجو كليات المعلمين بمثيلاتها بالكليات الجامعية الأخرى.

٥- الاهتمام بفتح مجال الدراسات العليا بكليات المعلمين، والتى تتيح الفرص المناسبة أمام الراغبين من الطلاب فى متابعة دراستهم العليا للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، وقد آن الأوان لاتخاذ مثل هذه القرار بعد أن حققت كليات المعلمين شوطاً كبيراً فى تلبية احتياجات التعليم الابتدائى من المعلمين المؤهلين علمياً وتربوياً.

٦- ضرورة إعادة النظر فى خطط ومقررات الدراسة بكليات المعلمين بهدف تنقيتها وتطويرها وإتاحة الفرص أمام الطلاب لمزاولة الأنشطة العلمية والتربوية واكتساب المهارات العديدة والتى تتناسب مع سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية.

٧- ضرورة التنبيه على السادة أعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين بتنويع أساليب تدريسهم وتدريبهم للطلاب بما يتناسب مع طبيعة العصر لتحقيق أعلى فائدة ممكنة للعملية التعليمية.

٨- ضرورة توفير الكوادر العلمية المؤهلة من ذوى الخبرة للتدريس بكليات المعلمين،وأن يكون الحد الأدنى التدريس هو الحصول على درجة الدكتوراة فى مجال التخصص العلمى أو التربوى.

٩- توفير الكتاب الجامعى بصورة مناسبة فى جميع التخصصات، وتسهيل عملية حصول الطلاب عليه، مع تطوير مكتبات كليات المعلمين وتزويدها بأحدث المراجع والدوريات العلمية والتربوية.

١٠- تطوير أسلوب التدريب الطلابى على مهارات التدريس (التربية العملية) وتكوين لجان منبثقة من مجالس الكليات لمتابعة الإشراف والتقويم.

خاتمة:

مما سبق عرضه عن نظام إعداد معلمى التعليم الابتدائى بكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية، وأبرز المشكلات التى تواجهه كما يراها الطلاب والدارسين، وسبل التغلب عليها، يعتبر نموذجاً يمكن الاستفادة منه فى تطوير نظيره فى جمهورية مصر العربية، خاصة وأن تطوير كلاً النظامين بدأ فى نفس العام ١٤١٢هـ/ ١٩٨٨م ولكن بصورة مختلفة فى التطبيق عنه فى مصر، ويتم ذلك من خلال الجوانب التالية:

١- مكان الإعداد: تعتبر كليات المعلمين فى المملكة العربية السعودية هى الامتداد الطبيعى للكليات المتوسطة، ومعاهد إعداد معلمى التعليم الابتدائى (التى تناظر دور المعلمين فى مصر من حيث المستوى الأكاديمى)، أى أنه لم يتم الاستغناء عن أماكن الدراسة بها كما حدث فى مصر ولكن تم تطويرها.

ولكن عند تطوير نظام إعداد معلمى التعليم الابتدائى فى مصر ألغيت دور المعلمين والمعلمات وتم الاستغناء عن أماكن الدراسة بها، وافتتحت شعب جديدة لهذا الغرض بكليات التربية. مما ترتب عليه معاناتها من مشكلات عديدة بعضها موروث والبعض الآخر مستحدث، وهى لا زالت موجودة وتعرقل نظام الإعداد فى مصر. لهذا يمكن الاستفادة من هذه التجربة وافتتاح كليات جديدة

لإعداد معلمي التعليم الابتدائي فقط، أو تحويل بعض كليات التربية القائمة حالياً إلى كليات لإعداد معلمي التعليم الابتدائي فقط.

٢- خطط ومقررات الدراسة: تتضمن خطط ومقررات الدراسة بكليات المعلمين بالسعودية العديد من التخصصات والأقسام العلمية والتي تلبي إلى حد كبير مختلف احتياجات التعليم الابتدائي، ويمكن الاستفادة من ذلك في استحداث تخصصات مناظرة لها في مصر.

٣- نظام الدراسة: يقوم نظام الدراسة بكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية على نظام الساعات المعتمدة، وفيه يقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين وفصل صيفي قصير... الخ، ولهذا النظام مميزات عديدة يمكن الاستفادة منها في مصر، بدلاً من النظام الحالي للدراسة بكليات التربية في مصر، الغير محدد الملامح والهوية، فلا هو يتبع نظام الساعات ولا هو يتبع نظام العام الدراسي.

٤- التربية العملية: يخصص فصل دراسي كامل للتربية العملية بكليات المعلمين بالسعودية، حيث يفرغ الطلاب من الدراسة ويتم إلحاقهم بالمداس الابتدائية طوال أيام الأسبوع للتدريب على مهارات التدريس بصورة متصلة، ويخصص يوم في نهاية الأسبوع لاجتماع الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس بالكلية لمناقشة المشكلات التي واجهتهم أثناء التدريس ومناقشة الحلول المقترحة لها، ويمكن الاستفادة من ذلك في مصر.. الخ.

بعض المراجع المستخدمة فى الدراسة

١- حمد إبراهيم السلوم، تاريخ الحركة التعليمية فى المملكة العربية السعودية: تطور التعليم، جـ٣، ط٣، واشنطن: مطابع انترناشنال كرافيكس، ١٩٩١.

٢- ــــــــــــ، التعليم العام فى المملكة العربية السعودية، ط٢، واشنطن: مطابع انترناشنال كرافيكس، ١٩٩١.

٣- سليمان عبد الرحمن الحقيل، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية: أسسها، وأهدافها، ووسائل تحقيقها، اتجاهاتها، نماذج من إنجازاتها، الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٤.

٤- صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، جـ١، ط١٥، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢.

٥- عبد العزيز عبد الله السنبل وآخرون، نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الخريجى، ١٩٨٩.

٦- ف. كومبز، أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر، ترجمة: أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد جابر، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧١.

٧- محمد صابر سليم، "أضواء على إعداد مدرسى التعليم الأساسى"، دراسات وبحوث مؤتمر التعليم الأساسى بين النظرية والتطبيق، القاهرة: كلية التربية الفنية جامعة حلوان بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم والمركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار، ١٩٨١.

٨- مكتب التربية العربى لدول الخليج، تطور التعليم فى دول الخليج العربية: ٨٧-١٩٨٨، الرياض: المكتب، ١٩٩٢.

٩- ــــــــــــ، معلمو الغد: تقرير مجموعة هولمز، ترجمة: المكتب، الرياض: المكتب، ١٩٨٧.

١٠- المملكة العربية السعودية- وزارة المعارف، الإدارة العامة لكليات المعلمين، نظام الدراسة بكليات المعلمين اعتباراً من الفصل الدراسي الأول لعام ١٤١٣، الرياض: الوزارة، ١٤١٢/١٢/٢٧.

١١- ـــــــــــــــــــ، دليل الطالب لنظام البكالوريوس، الرياض: الوزارة، ١٤١٤هـ.

١٢- ـــــــــــــــــــ، التطوير التربوى- مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوى بالتعاون مع اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، تطور التعليم فى المملكة العربية السعودية فى الفترة من ١٤٠٨-١٤١٠هـ، الرياض: الوزارة، ١٩٩٠.

١٣- ـــــــــــــــــــ، العلاقات العامة، تطور تعليم البنين فى المملكة العربية السعودية خلال خطة التنمية (١٣٩٠-١٤١٢هـ)، الرياض: الوزارة، ١٤١٣هـ.

١٤- ـــــــــــــــــــ، الكلية المتوسطة بالجوف، دليل الكلية لعام ١٤٠٣هـ، الجوف: على الآلة الناسخة العربية، ١٤٠٣هـ.

١٥- ـــــــــــــــــــ، الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالجوف، دليل الكلية للعام الدراسى ١٤١٠هـ، الجوف: على الآلة الناسخة العربية، ١٤١٠هـ.

١٦- يوسف صلاح الدين قطب، "إعداد معلم المواد المهنية للمداس الثانوية الفنية"، صحيفة التربية، ع١، س٣٢، أكتوبر ١٩٨٠.